

المستطرف في كل فن مستظرف

وأقطعها ضيعة تغل كل سنة عشرة آلاف درهم وأعادها إلى وطنها سالمة وكتب إلى والي الكوفة بالوصية بها وبعشيرتها .

وقيل كان لعبد ا بن الزبير Bهما أرض وكان له فيها عبيد يعملون فيها وإلي جانبها أرض لمعاوية وفيها أيضا عبيد يعملون فيها فدخل عبيد معاوية في أرض عبد ا بن الزبير فكتب عبد ا كتابا إلي معاوية يقول له فيه أما بعد يا معاوية إن عبيدك قد دخلوا في أرضي فانهم عن ذلك وإلا كان لي ولك شأن والسلام فلما وقف معاوية على كتابه وقرأه دفعه إلى ولده يزيد فلما قرأه قال له معاوية يا بني ما ترى قال أرى أن تبعث إليه جيشا يكون أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه فقال بل غير ذلك خير منه يا بني ثم أخذ ورقة وكتب فيها جواب كتاب عبد ا بن الزبير يقول فيه أما بعد فقد وقفت على كتاب ولد حواري رسول ا ما ساءه والدنيا بأسرها هينة عندي في جنب رضاه نزلت عن أرضي لك فأضعها إلى أرضك بما فيها من العبيد والأموال والسلام فلما وقف عبد ا بن الزبير Bهما على كتاب معاوية Bه كتب إليه قد وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال ا بقاءه ولا أعدمه الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبد ا بن الزبير وقرأه رمى به إلى ابنه يزيد فلما قرأه تهلل وجهه وأسفر فقال له أبوه يا بني من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تجاوز استمال إليه القلوب فإذا ابتليت بشيء من هذه الأدواء فداؤه بمثل هذا الدواء .

ولما دخل الفيل من دمشق واجتمع الناس لرؤيته سعد معاوية في مكان مرتفع ينظر إليه فبينما هو كذلك إذ نظر في بعض الحجر من قصره رجلا مع بعض حرمه فأتى الحجرة ودق الباب فلم يكن من فتحه بد فوقعت عينه على الرجل فقال له يا هذا في قصري وتحت جناحي تهتك حرمتي وأنت في قبضتي ما حملك على هذا قال فبهت